ترجمة المصطلح السيميائي في المدونة النقدية المغاربية

The Translation Of The Semiotic Term In The Maghreb Critical Corpus

جامعة وهران 1 احمد بن بلة (الجزائر) د. جميلة عبد العالي معهد الترجمة

benabdelalidjamila@gmail.com

ملخص:

إجتهد المغاربيون في نقل النتاج السيميائي الغربي خصوصا بعد الإنفتاح الكبير على التيارات النقدية الغربية. نحاول من خلال هذه الورقة البحثية تبيان مدى إسهامات المغاربيين في ترجمة الجهاز الإصطلاحي السيميائي من خلال رصد الدراسات الأكاديمية التي إختصت في المجال السيميائي، وترجمة الأعمال الغربية ونقلها إلى العربية، لنركز بالأخص على المصطلح السيميائي وذلك بإنتقاء بعض النماذج المصطلحية السائدة في كتابات النقاد المغاربيين المعاصرين والمتداولة في الحقل السيميائي المعاصر. وقد توصل هذا البحث إلى تبيان المكانة البارزة التي شغلتها ترجمة المصطلح السيميائي عند المغاربيين، واسهاماتهم في نماء مخزون المكتبة الاصطلاحية السيميائية العربية عن طريق التأليف والترجمة.

كلمات مفتاحية: ترجمة، مصطلح سيميائي، مغاربيين، نماذج مصطلحية.

Abstract:

We study in this article the process of the translation of the semiotic term by the Maghreb's researchers. This study aims to highlight their efforts in this field. They translate the western books of the famous semiotic authors. They make the specialized dictionaries. They study the

semiotic term in their articles and researches. To show their contribution in the translation of semiotic term, we choose to study a number of terms most used in the contemporary semiotic field. This research paper has revealed the prominent position and great importance that the Maghreb's researchers give to the translation of the semiotic term.

Keywords: Translation; Semiotic term; Maghreb's researchers; Terms examples.

1. مقدمة:

إنفردت السيميائيات بمكانة مميزة في المشهد النقدي العربي المعاصر خصوصا على مستوى المغاربي على الرغم من أن هذا العلم لازال في بداية خطواته. فعقدت له المؤتمرات، وأسست له الجمعيات مثل رابطة السيميائيين الجزائريين، وأنشأت له المجلات المتخصصة مثل المجلة المغربية دراسات سيميائية أدبية لسانية (وغليسي، 2007) ومجلة سيميائيات التي تصدر عن مخبر السيميائيات وتحليل الخطاب بالجزائر.

حظي المصطلح المتخصص عامة والمصطلح السيميائي خاصة وترجمته بمكانة مميزة في الأبحاث والدراسات النقدية الحديثة نظرا لأهميته فهو "شفرة الخطاب النقدي وبدونه لا يقع التواصل المعرفي، وهو علامة مميزة لهوية النص ومن ثم لهوية الأمة" (طاوطاو، 2015، ص 144).

لقد أسال المصطلح السيميائي حبر العديد من أقلام الباحثين والدارسين، فتناولوا مفهومه وتوظيفه وإشكالية تهجيره من بيئته الأولى إلى العربية وتلقيه عند القارئ العربي. فكثيرا ما نجد أنفسنا أمام فيض من الدراسات والبحوث كان موضوعها الرئيس المصطلح السيميائي وترجمته نذكر مثلا كتاب مولاي علي بوخاتم "الدرس السيميائي المغاربي-دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح" (2005) قارن فيها المؤلف بين عبد الملك مرتاض من الجزائر ومحمد مفتاح من المغرب في مصادر التلقي، المنهج والمصطلح. يوسف وغليسي ومؤلفه "إشكالية المصطلح في

الخطاب النقدي العربي الجديد" (2009) الذي فيه إلى تطرق إلى عدة إشكاليات في المصطلحية ودرس عدة مصطلحات في الحقول النقدية أبرزها كان الحقل السيميائي. إضافة إلى عدة رسائل ماجستير وأطروحات دكتوراه تناول البعض منها المجال السيميائي ومصطلحاته عند باحث محدد.

إن جانب الحداثة التي تكتسيه هذه الدراسة هو تسليطها الضوء على ترجمة المصطلحية السيميائية في القطر المغاربي: المغرب - الجزائر- تونس. إنطلاقا من هذا نحاول الإجابة على: مدى إسهامات المغاربيين وجهودهم المبذولة لترجمة المنجزات السيميائية الغربية، لنركز على ترجمة المصطلح السيميائي الوافد من البيئة الأخرى.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحقيق ما يلي:

- التعريف بالسيميائيات.
- تبيان المكانة الهامة الذي يشغلها الحقل السيميائي في الأبحاث النقدية المعاصرة، وإنفتاح المغاربيين عليه.
- التعرف على إجتهادات المغاربيين في ترجمة الأعمال النقدية السيميائية الغربية عموما والمصطلح السيميائي خصوصا.
- الوقوف على ترجمة بعض النماذج المصطلحية السيميائية في كتابات النقاد المغاربيين المعاصرين.

2. السيميائيات ومصطلحها:

يعد علم السيميائيات علما حديث النشأة ظهر بين نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين على يد كل من عالم اللسانيات السويسري فرديناند دي سوسير F. De Saussure والفيلسوف الأمريكي تشارل سندرس بورس C.S.Peirce.

على الرغم من وجود أفكار سيميائية في الفكر اليوناني مع كل من أرسطو وأفلاطون والرواقيين، وحتى في الفكر العربي مع جابر بن حيان وابن سينا الذي وسم فصلا في مخطوطه كتاب الدر النظيم في أحوال علوم التعليم بـ: علم السيميا، إلا أن هذه الأفكار إفتقرت إلى الإطار النظري.

سُمي هذا العلم تارة بالسيميائية Sémiotique وهو الإسم الذي تبنته مدرسة باريس الفرنسية في أواخر الستينات. وتارة أخرى السيميولوجيا Sémiologie وتبنته مدرسة جنيف.

يرى منظر اللسانيات دي سوسير أن السيميائية هي "ذلك العلم الذي يدرس العلامات داخل الحياة الإجتماعية، سواء أكانت هذه العلامات لسانية أو غير لسانية" (سكيو، 2016، ص 10). أما أنور المرتجي (1987) فيقول عن هذا العلم "إن السيميائيات هي العلم الذي يدرس الدلائل" (ص 03).

إن السيميائيات علم موضوع بحثه العلامة وهو بذلك يتداخل مع العديد من العلوم: اللسانيات لأن اللغة نسق من العلامات. يتداخل مع علم الإجتماع لأن كل مظاهر الثقافة هي أنظمة للعلامات. يتداخل مع المنطق "ليس المنطق بمفهومه العام إلا إسما أخر للسيميوطيقا" (الأحمر، 2010، ص 17).

1.2 المصطلح السيميائي:

يعد المصطلح السيميائي من المصطلحات التي دخلت إلى الدراسات العربية بفعل احتكاك الدارسون العرب بالاتجاه النقدي الغربي، والرغبة في إيجاد مفاهيم جديدة تواكب المفاهيم النقدية الغربية الحديثة.

يعود الجذر اللغوي لمصطلح Sémiotique إلى "الأصل اليوناني Sémeion الذي يعني العلامة وLogos الذي يعني الخطاب، والذي نجده مستعملا في كلمات مثل: Sociologie علم الاجتماع ... و Biologie علم الأحياء...وبامتداد اكبر كلمة Logos تعني العلم... فيصبح تعريف السيميولوجيا على النحو الآتي: علم العلامات." (نظيف، 2000، ص 09).

أما في المعاجم العربية فقد ورد مصطلح السيمياء في العديد منها:

- "سيمياء، سيماء: علامة أو هيئة، سيميائي: خاص بالسيمياء، سيمة: سومة، سيمياء."

المصطلح	المترجم	المرجع
العلامية	عبد السلام المسدي	قاموس اللسانيات، ص 184
علم العلامات		الأسلوبية والأسلوب، ص 182
علم العلامات	سعيد علوش	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 293.
السيميائية		معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 249.
السيميائية	أنور المرتجي	سيميائية النص الأدبي (عنوان الكتاب)
السيميائيات	حسين خمري	نظرية النص، ص 22
السميائيات	سعيد بنكراد	التأويل بين السميائيات والتفكيكية (عنوان الكتاب)
السيميائية	جمال حضري	مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية (عنوان الكتاب)
السيميائية	رشيد بن مالك	مقدمة في السيميائية السردية، ص 06
السّميوتيكا	عبد الملك مرتاض	نظرية النص الأدبي، ص 160
السيميائية	سيدي محمد بن مالك	قاموس السرديات، ص 74
السيميائيات	فيصل الأحمر	معجم السيميائيات، ص 11
السيميائية	يوسف وغليسي	مناهج النقد الأدبي، ص 99
السيميائية	محمد القاضي (وآخرون)	معجم السرديات، ص 268

(الحموي، 2000، ص 762).

- "سوّم فرسه، أعلمه بسومة وهي العلامة." (الزمخشري، 1998، ص 587).

كما ورد هذا المصطلح أيضا في عدة آيات قرآنية:

﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (سورة الفتح، 29).

﴿يُعْرَفُ المجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾ (سورة الرحمن، 41).

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ (سورة الأعراف، 48).

ما نستشفه من خلال ما سبق من التعاريف أن مصطلح السيمياء حمل دلالة العلامة.

لقد تعددت المصطلحات التي تحيل على السيمياء بتعدد الباحثين والدارسين لهذا العلم، وراح كل واحد يتبنى مصطلحا حسب درجة وعيه وفهمه، الأمر الذي خلق اضطراب وفوضى كبيرين على نحو ما سنراه في الجدول الآتي:

إن الأمر الأكيد أنه لحدّ الساعة قد أخفق الباحثون في إيجاد مصطلح واحد متفق عليه يبلغ مستوى المفهوم الواضح، إذ أن طابع التعددية والإختلاف هي دائما سمة الترجمات العربية. بل تعد الأمر إلى أكثر من ذلك، فنجد الباحث الواحد يتبنى عدة مقابلات مثل ما هو الحال عند عبد السلام المسدي وسعيد علوش. وكان الأجدر أن يتواضع الباحثون على مصطلح واحد مقابل المصطلح الغربي الواحد، لأن تعدد المقابلات تُربك المتلقي وتُفقِد من قيمة المصطلح.

3. إنفتاح المغاربيين على السيميائيات الغربية:

سارع النقاد المغاربيون إلى فهم هذا الإتجاه النقدي الغربي الحديث والتعرف على آخر ما توصل إليه الغرب في هذا المجال. فترجموا أعمال كبار النقاد الغربيين أمثال دي سوسير، غريماس Greimas، وكورتيس Courtès.

واستندوا إلى إجراءات السيميائية في تحليل النصوص مثل صنيع عبد الملك مرتاض في كتابه "شعرية القصيدة، قصيدة القراءة" أين درس نص قصيدة "أشجان يمانية" لعبد العزيز المقالح دراسة سيميائية. وكذلك الدراسة التحليلية السيميائية لرواية نوار اللوز للروائي واسيني الأعرج التي قام بها الباحث رشيد بن مالك. ضف إلى ما قام به عبد الحميد بورايو من تحليل سيميائي لنماذج من حكايات ألف ليلة وليلة في أطروحته الموسومة بـ"المسار السردي وتنظيم المحتوى".

وقدموا دراسات أكاديمية إختصت في المشهد السيميائي أبرزها كان:

- مدخل إلى الدراسات السيميائية بالمغرب للباحث محسن أعمار حاول هذا الأخير تسليط الضوء على البحوث السيميائية المنجزة في المغرب.
- في الخطاب السردي نظرية غريماس لمحمد الناصر العجيمي (من تونس) عرض الباحث في هذه الدراسة مستويات التحليل في النظرية السيميائية متوخيا الدقة في ضبط المفاهيم والمصطلحية السيميائية.
- السميائيات السردية -مدخل نظري- للباحث المغربي سعيد بن كراد والذي حاول من خلال هذه الدراسة البحث في الأسس المعرفية التي إنبنت عليها مدرسة باريس السيميائية.
- السيميائيات السردية لرشيد بن مالك وهي دراسة من قسمين: سلّط الجانب النظري الضوء على بعض الإنجازات السيميائية العربية. ويتناول الباحث في الجانب التطبيقي بالتحليل مجموعة من النصوص السردية محاولا قدر الإمكان تبسيط المصطلحية في الخطاب النقدي.

4. المصطلح السيميائي وترجمته:

إن تناول المصطلح السيميائي في النقد العربي المعاصر وترجمته ليس بالأمر الهين لأن هذا المصطلح لا يزال حديث الميلاد لم يصل بعد إلى النموذج الدقيق المضبوط.

ومما لا شك فيه أن عددا كبيرا من المصطلحات السيميائية على شاكلة: سمة، سيميائية، تشاكل، خطاب (نص)، علامة، عدول، نقد، نقد النقد، كتابة، قراءة وتأويل وسواها من المصطلحات أُدرجت في النقد العربي المعاصر سواء عن طريق الترجمة أو التعريب، وأصبحت تفرض علينا إستقراءها وفك شفراتها.

إجتهد المغاربيون في ترجمة المصطلحات السيميائية وروّجوا لها، فظهرت بذلك معاجم متخصصة نذكر منها:

- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (1985) الذي خصص فيه المغربي سعيد علوش حيزا لبعض المصطلحات السيميائية مثل: الشحنة السيميائية Charge sémiotique، سيمياء المسرح Sémiotique théâtrale، السيميوزيس Sémiosis، الوجود السيميائي Existence sémiotique...الخ.
- قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي- انجليزي- فرنسي (2000) الذي أنجزه رشيد بن مالك. يحوي هذا القاموس على ترجمة ما يفوق مئة مصطلح في التخصص السيميائي مثل: المربع السيميائيCarré Sémiotique ، الحقل الدلالي Champ Sémantique، المتن Corpus، ايطوبيقي (فضاء)Utopique (Espace) ، التقطيع Découpage.

إرتكز الباحث في عمله هذا على المعجم المعقلن لنظرية الكلام لغريماس وكورتيس Greimas et Courtès, Sémiotique Dictionnaire Raisonné de la Théorie du Langage فعمد إلى وضع المصطلح الفرنسي وترجمته الإنجليزية ومعادله العربي وإلحاق ذلك بشرح.

- معجم السيميائيات (2010) لفيصل الأحمر، تناول المؤلف في هذا الكتاب المادة السيميائية بمفاهيمها، مصطلحاتها، وإشكالاتها العديدة. حيث حاول الإلمام بمختلف التسميات الشهيرة للمصطلح السيميائي، وتتبع جذره اللغوي، ليتناول بعد ذلك الفوضى المصطلحية التي عرفتها المنطقة العربية إثر

محاولة نقل هذا العلم. ويتناول في الأخير أهم المفاهيم العامة للسيميائيات عند بعض النقاد والباحثين.

من بين المصطلحات الواردة في هذه الدراسة نذكر: الفضاء Espace، القيمة المهيمنة La Dominante، النص وعلمه Le Texte et son Science التعيين والتضمين Dénotation et Connotation، التشاكل والتباين Isotopies et Paradoxes، نظرية القراءة والتلقي Théorie de la Lecture et de la Réception، السيميوزيس Sémiosis، المربع السيميائي Carré Sémiotique.

- وقاموس السرديات لسيدي محمد بن مالك الذي يحمل في طياته عددا لا بأس به من المصطلحات السيميائية.

تزايد عدد الباحثين الذين تناولوا هذا المجال وسعوا إلى تأصيل السيميائية نظريا ومصطلحيا من بينهم: حمادي صمود، وعبد السلام المسدي، ولعروس قاسمي من تونس. أحمد المتوكل، ومصطفى الشاذلي، ومحمد مفتاح، وعبد الفتاح كليطو، وعبد الرحمن طنكول، وحميد لحميداني، ورشيد بن حدو، ومحمد خطابي، وسعيد بنكراد من المغرب. فضلاً عن بعض الأسماء الجزائريين مثل محمد أركون، وعبد المجيد علي بوعشة، وعمار بلحسن، وأحمد يوسف. فبفضل أقلام هؤلاء الباحثين وغيرهم صارت السيميائية ومصطلحيتها مادة رائجة في المجلات العلمية والكتب.

ولا ضير أن نذكر بعض الترجمات التي تمت في هذا الحقل على أيدي مغاربيين:

أ. الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة لمارسيلو داسكال Marcelo Dascal ترجمة حميد لحمداني، ومحمد العمري، وعبد الرحمن طنكول، ومحمد الولي، ومبارك حنون (1987).

ب. سميولوجية الشخصيات الروائية لفيليب هامون Philippe Hamon ترجمة سعيد بنكراد (1990).

ت. السيميائيات السردية (المكاسب و المشاريع) لغريماس ترجمة سعيد بنكراد ضمن كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي (1992).

ث. درس السيميولوجيا لرولان بارت Roland Barthes ترجمة عبد السلام بنعبد العالي (1993).

ج. التأويل بين السيميائيات والتفكيكية لامبرتو ايكو Umberto Eco ترجمة سعيد بنكراد (2004). ذُيلت هذه الترجمة بهوامش يشرح المترجم فيها بعض المفاهيم حينا ويشرح إختياره لمقابلات المصطلحات الأجنبية حينا آخر "نقترح كلمة تناظر كمقابل للكلمة الفرنسية isotopie " (ص 82) "لقد تبنينا في ترجمتنا لكلمة oxymore لفظة الضديدة التي يقترحها عبد السلام المسدي في قاموسه، وتعني تركيب للفظتين متناقضتين: النهار المظلم" (ص 81).

ح. مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية لجوزيف كورتيس ترجمة جمال حضري (2007)، يعد هذا الكتاب إضافة مهمة في مجال ترجمة النظريات النقدية الحديثة التي يمكن أن تستفيد منها المكتبة النقدية العربية. وقد وفق المترجم إلى حد كبير في ترجمته بسبب دقته في ترجمة المصطلحات وتمكنه من الأدوات السيميائية. لينتهي البحث بجدول المصطلحات المفتاحية للترجمة ضم مصطلحات مثل: أقصوصة Histoire، حكاية Récit، الفاعل Sujet، قصة Conte، مركب Syntagme.

خ. الكشف عن المعنى في النص السردي (النظرية السيميائية السردية) لمجموعة من السرديين الغربيين ترجمة عبد الحميد بورايو (2008). يضم الكتاب مجموعة من الدراسات المترجمة عن الفرنسية والتي تعالج الخطاب السردي. قُسم هذا العمل إلى قسمين: قسم نظري إستند على مبادئ السيميائيات الشكلانية (مدرسة باريس)، وقسم تطبيقي شمل دراسات متنوعة وطبق مبادئ التحليل السيميائي مثل المنهج البنيوي. وقد أراد المترجم من هذا العمل "تقديم دراسات نموذجية لمواد من التراث الشعبي العربي والعالمي من قبل مختصين يمتلكون وسائل منهجية حديثة" (ص 03). يعد هذا العمل محاولة جادة في مسألة ترجمة المصطلحات والبحث عن المصطلح العربي المناسب في المجال السيميائي.

د. السيميائية: الأصول، القواعد، والتاريخ لان اينو Anne Henault وآخرين ترجمة رشيد بن مالك (2012). ضم الكتاب ستة نصوص نقدية سيميائية لعدد من الأعلام المؤسسين في فرنسا، أين تشكلت

مدرسة باريس السيميائية بقيادة غريماس. عمل المترجم جاهدا من خلال ترجمته على تقصي المصطلحية الدقيقة وفحصها ووضعها على محك الترجمات العربية. فكثيرا ما ذيل هذه النصوص بشرح أو تفصيل أو تفسير مثل مصطلح الوظيفة السيميائية Fonction Sémiotique في الصفحة 122، مصطلح المعنى Sens الصفحة 130، مصطلح التناص Intertextualité في الصفحة 198، مصطلح علم القيم Axiologie في الصفحة 279.

كما وضع كذلك ثبتا للمصطلحات الأساسية فرنسي-عربي حسب ظهورها في النص في خواتم ترجماته لبعض النصوص نذكر على سبيل المثال: مستبدل Paradigme سيميم Sememe، سيمسيولوجيا Semasiologie، رسالة Message، سمة Trait، تدليل Significance، سمطقة Sémiosis.

وعلى العموم يعد هذا الكتاب محطة معرفية هامة "تسهم في تخصيب عقل القارئ العربي، وتمكنه من الخوض في الدرس السيميائي الغربي بما تضعه بين يديه من جهاز إصطلاحي يساعده على إقتحام أغوار النصوص السردية المختلفة" (جدي، 2012، ص 115).

5. ترجمة المصطلح السيميائي- نماذج تطبيقية:

نقف الآن على مقاربة بعض المصطلحات السيميائية السائدة في كتابات النقاد المغاربيين المعاصرين، لنركز بالأخص على النماذج الأكثر شيوعا.

1.5 مصطلح المحايثة Immanence:

تعود الدلالة الإصطلاحية للمحايثة إلى كونه "مصطلح يدل على الإهتمام بالشيء (من حيث هو) ذاته وفي ذاته، فالنظرة المحايثة هي النظرة التي تفسر الأشياء في ذاتها ومن حيث هي موضوعات تحكمها قوانين تنبع من داخلها وليس من خارجها." (عصفور، 1993، ص 391).

يدرس مصطلح المحايثة النص الأدبي في ذاته كونه كيانا مستقلا بعيدا عن كل السياقات الخارجية التاريخية، الإجتماعية والنفسانية. فهو يدرس الظاهرة من داخلها بمعزل عن ما يحيط بها من العوامل الخارجية.

أخذ المصطلح المترجم **المحايثة** حصة الأسد في جل الترجمات المغاربية، فنجده عند سعيد بنكراد (2001)، أنور المرتجي (1987)، عبد السلام المسدي (1984)، يوسف وغليسي (2009)، سيدي محمد بن مالك (د.ت)، نستثني منها صنيع عبد الرحمان الحاج صالح وآخرون (1989) الذي قابله **بالباطنية** ولعله يُحيل إلى النظر إلى باطن النص بمعزل عن الظروف الخارجية. وكذا **الملازمة** الذي وضعه سعيد علوش (1985).

2.5 مصطلح العلامة Signe:

عرف الدارسون هذا المصطلح بقولهم:

- "العلامة حدث مدرك مباشرة يعلمنا بشيء ما عن حدث آخر، غير مدرك مباشرة" (بوخاتم، 2005، ص 165).
- "حدث مدرك، يشكل دليلاً منتجاً لمباشرة ما" (علوش، 1985، ص 158).

إذن يُشير هذا المصطلح إلى حدث نستدل ونتوقع به حدث آخر يكون نتيجة للحدث الأول.

عرف هذا المصطلح في ترجمته وضعية جدّ معقدة عند النقاد المغاربيين حيث تُرجِم بـ: الرمز، العلامة، الإشارة، السمة، الدليل، أمارة، أيقونة...الخ.

فنجد **العلامة** عند عبد السلام المسدي (1982)، وسعيد علوش (1985)، وعبد القادر الشيباني (2007). **الدليل** عند رشيد بن مالك (2000)، وحميد لحمداني (1993)، ومحمد يحياتن (1992)،

وأنور المرتجي (1987)، وسيدي محمد بن مالك (د.ت). ونجد أيضا **السِّمة** عند عبد الملك مرتاض (2007).

لقد إستنكر عبد الملك مرتاض مقابلة المصطلح الغربي Signe **بدليل** إذ يرى أن هذا المصطلح يُحيل إلى معنى البرهان وهو "مصطلح يفتقر إلى تأسيس من الوجهتين اللغوية والمعرفية جميعا" (مرتاض، 1998، ص 313) مصرا بذلك على مصطلح السمة كونه مصطلح قديم إستُعمِل منذ زمن الجرجاني وإقترابه الدلالي والصوتي من المصطلح الغربي Signe.

3.5 مصطلح الشعرية Poétique:

يعود مصطلح Poétique إلى الأصل اللاتيني Poetica بمعنى مبتدع مبتكر inventif. لتتطور هذه الدلالة بعد ذلك وتأخذ من الشعر مجالها وتحيل إلى فن التأليف والأسلوب الخاص بالشعر (وغليسي، 2009).

يعد مصطلح الشعرية واحدا من المصطلحات السيميائية الذي يدرس كل ما يتعلق بالشعر من خصائصه الجمالية وقوانين صناعته، إلا أن هناك من يخالف هذا الرأي فالشعرية ليست حكرا على الشعر، إنما يتعدى ذلك ليتناول كل الفنون الأدبية سواء كانت شعرا أو نثرا. ولعله السبب البارز الذي دفع بعبد الملك مرتاض إلى مقابلة هذا المصطلح بـ: **الشعريات** "لأنه لا يخص شعرية الشعر بل يضم شعريات عديدة" (طالب، 2017، ص 222).

تعددت ترجمات هذا المصطلح بتعدد الباحثين وفهمهم للمصطلح. فمنهم من عرّبه مثل صنيع عبد السلام المسدي (1994) **البوايتيك**، وعبد الملك مرتاض (1983) **البويتيك**، وكذا حسين الواد **بُوَيْطِيك** في كتابه البنية القصصية في رسالة الغفران. ومنهم من ترجمه بـ: **الإنشائية** عند توفيق الزيدي

(1984)، **الشعرية** عند محمد مفتاح (1985)، **الشاعرية** عند سعيد علوش (1985)، **والشّعريات** عند رابح بوحوش (2006).

4.5 مصطلح التأويل Interprétation:

من المفاهيم الأساسية المرتبطة بالسيميائية. وقد عرفه علوش (1985) بقوله "يعتمد التأويل على تفسير النص، وبحث معناه، وتخريج قواعده وترجمتها إلى لغة ثانية وثالثة." (ص 43) ويحيل هذا المصطلح إلى طريقة النظر إلى الأشياء والنظر إلى الحقائق بوجهات نظر مختلفة.

طغى مصطلح التأويل على ترجمات المغاربيين إحياء من المخزون التراثي العربي أين يرتبط إرتباطا وثيقا بتأويل النص القرآني. وقد إعتمد هذا المصطلح في ترجمته كل من: سعيد علوش (1985)، وسعيد بنكراد (2001) من المغرب. رشيد بن مالك (2000)، وفيصل الأحمر (2010)، وسيدي محمد بن مالك (د.ت) من الجزائر. وعبد السلام المسدي (1994) من تونس.

5.5 النص التام Phéno-texte والنص غير التام Géno-texte:

من المفاهيم التي لامست النص الأدبي في إطار الحداثة الغربية في السبعينات من القرن العشرين. وبالعودة إلى المعجم السيميائي نجد أن:

"Géno-texte est un engendrement du texte

(Rey-Debove, 1979, pp. 68, 113) "est un texte achevé Phéno-texte

أي الجينو- نص هو نصٌّ بصدد النشوء

والفينو– نص هو نصٌّ كامل تام (ترجمتنا)

وضع الباحث الجزائري عبد الملك مرتاض تعريفا يبرز بدقة دلالة المصطلحين "إن النصّ يمثُل في مستويين إثنين: المستوى الأول ويتجسّد في تمخّض النصّ وتكوّنه في حالته الفطريّة، أو حين يكون في الحافرة (أي حين يكون في مستوى le Géno-texte). في حين أنّ المستوى الآخر يعني بلوغ النص حالة من الوضوح والمثول والتّمام من الإنتاج فيكون في مرحلته التي يبلغ فيها حدّ المثول في صورته المكتملة، أو النهائية (أي يغتدي في مستوى Phéno-texte)" (مرتاض، 2007، ص 357).

تعددت المقابلات العربية وراح كل باحث يصطنع لنفسه مقابلا يراه الأجدر لموازاة المصطلح الأجنبي كما هو الحال عند عبد الملك مرتاض الذي ترجم المصطلح الأجنبي Géno-texte بالنص الخادج Phéno-texte بالنص التام.

أقدم علوش (1985) على ترجمة phénotexte بالنص التام وهو الذي يرى فيه أنه "نص انْتُهِيَ من كتابته" (ص 213) ويقابله نص غير تام. ولو أننا وجدنا أن هذه الترجمة وُضِعت لمصطلح أخر Texte limite.

إضافة إلى ترجمات أخرى: النص المُوَلَّد والنص الظاهر عند أنور المرتجي (1987)، وحسين خمري (2007)، النص المتكون والنص الكائن عند يوسف وغليسي (2009)، نصّ متولَّد ونصّ متولِّد عند سيدي محمد بن مالك (د.ت)، بنية النّشوء وبنية الأداء لدى عبد السلام المسدي (1984)، الجينونص والفينونص عند رشيد بن مالك (2012).

6.5 مصطلح التدليل Signifiance

يندرج هذا المصطلح ضمن صنيع السيميائية جوليا كريستيفا Julia Kristiva الذي خصته بدراسة وافية. وتناوله منظرون آخرون من بعدها أمثال بارت الذي يعتبر النص الأدبي مولّدا لا نهائيا للدلالة ما يجعله حقلا غنيا بالتدليل Signifiance. وأقر امبرتو إيكو بدوره بإنفتاح النص الأدبي

وبتعددية القراءة. وياوس Jauss الذي يرى أن النص الأدبي يتميز بصفة الإنتاجية Productivité المستمرة للمعنى (لحمداني، 2003).

ميز بعض المنظرون هذا المصطلح عن مصطلح الدلالة Signification أين يَرَوْنَه مصطلحا يُشَار به إلى قصدية المؤلف في الأعمال الإبداعية، بينما يحيل signifiance إلى كيفية نظر المتلقي إلى هذه الدلالة، إذ أن تنوع المتلقين قد يشرح تنوع التدليل الذي تكتسبه الأعمال الإبداعية.

تُرجم هذا المصطلح بـ: بالتدليل عند لحمداني (2003)، التدلدل عند يوسف وغليسي (2009)، التَّمَدْلُل عند مرتاض (2007)، الإندلالية عند أنور المرتجي (1987)، التدليل عند حسين خمري (2007)، التدليل لدى رشيد بن مالك (2012)، التمعين عند خيرة حمر العين (1997).

7.5 مصطلح الفضاء Espace

يعد الفضاء عنصرا أساسيا في عملية السّرد القصصي، فكل حدث سردي يستمد وجوده من مكان محدد وزمان معين. وقد شكلت دراسة فضاء النص مجالا خصبا في الدراسات السيميائية. يحيل مفهوم هذا المصطلح عند محمد عناني (2003) إلى "...المكان أو الحيّز...هو المكان في الرواية سواء كان فضاءَ أو عامراً." (ص 118).

يكون الفضاء إما مكانا جغرافيا مثل مدينة ما تجري فيها أحداث رواية مثل ما نجده في الأعمال الأدبية لنجيب محفوظ، إذ أن أغلب رواياته تدور أحداثها في المجتمع المصري. وإما يكون مكان خيالي لا يتحدد بمساحة أو إتجاه، ونجد هذا النوع خاصة في السِيرْ الشعبية ذات البعد الخيالي مثل سيرة سيف التيجان أو أسد الغابة.

قد لا يحمل الفضاء الأبعاد الجغرافية والهندسية فحسب، إنما يشير إلى المجال التي تجري فيه أحداث وشخصيات تحمل قيم إجتماعية وثقافية تتفاعل معه ويتفاعل معها.

شاع المقابل العربي الفضاء في جل الكتابات المغاربية حيث نجده عند: مولاي علي بوخاتم (2005)، يوسف وغليسي (2009)، سعيد علوش (1985)، رشيد بن مالك (2000)، فيصل الأحمر (2010)، سيدي محمد بن مالك (د.ت)، حسين خمري (2007)، سعيد بنكراد (2001)، أنور المرتجي (1987)، سعيد يقطين (1997). في حين فضل المسدي (1984) مصطلح المكان، واستخدم مرتاض مصطلح الحيز.

6. خاتمة:

ولعل ما يمكن أن نخلص إليه في الأخير أنه بغض النظر عن العقبات التي تقف حجر عثرة في وجه التلقي الصحيح للمصطلحية النقدية السيميائية ذات الأصول الغربية في خطابنا النقدي، كتعدد البدائل الإصطلاحية العربية مقابل المصطلح الأجنبي الوافد وإختلافها من باحث إلى آخر والتي من شأنه خلق غموض وإرتباك عند المتلقي العربي في فهم هذه المصطلحات. ضف إلى ذلك التعامل مع هذا النوع من المصطلحية دون استيعاب لأصولها العلمية وخلفيتها المعرفية ما يجعلها دمى خشبية لا روح فيها. لكن لا أحد يمكنه إنكار الأعمال والمنجزات التي قدمها المغاربيون على مستوى هذا الحقل النقدي من ترجمة وتعريب لأعمال أساطين السيميائية الغربية، وإشتغالهم على المصطلح بالتحليل والشرح والنقل في إطار معجمية تمكن القارئ من الإلمام وفهم أصول هذا الفكر السيميائي، ووضع بين يديه جهاز إصطلاحي يمكنه من إستيعاب النصوص السيميائية.

ومن النتائج المتوصل إليها:

- شغلت السيميائية مكانة مميزة في الساحة النقدية العربية ما جعل الباحثون في القطر المغاربي يتهافتون على تبنيه منهجا وتطبيق مبادئه على نصوصهم.
- إسهام الباحثين المغاربيين في نماء مخزون المكتبة العربية السيميائية عن طريق التأليف والترجمة.
- الإهتمام الكبير الذي وُلي به المصطلح السيميائي وترجمته عند المغاربيين.

- تعدد آليات ترجمة المصطلح الغربي الوافد بين أبناء القطر المغاربي الواحد، فمنهم من يتخذ سبيل الترجمة لصياغة المقابل ومنهم من يعرب وآخر يرجع إلى التراث...الخ.

إن عدم التنسيق بين الباحثين والإعتماد على الجهود الفردية وضرب قرارات المجامع اللغوية عرض الحائط ولّد فوضى في المجال المصطلحي وغموض عند المتلقي. فلا مناص لمجابهة هذه الأزمة إلا بتوحيد الجهود ونبذ الفردانية وترسيخ مبدأ المشاركة والعمل الجماعي على توحيد المصطلح.

قائمة المراجع:

<u>المراجع العربية:</u>

1. وغليسي، يوسف. (2007). *مناهج النقد الأدبي* (ط1). الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.
2. طاوطاو، رزيقة. (2015، جوان). *المصطلح النقدي واللساني العربي المعاصر بين ذاتية المفهوم وبيئة الاغتراب*. مجلة العلوم الإنسانية، مجلد ب (العدد 43). 143-160.
3. سكيو، غنية. (2016/2015). *تلقي السيميائية في النقد الجزائري- رشيد بن مالك أنموذجا-* (مذكرة ماستر). جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.
4. المرتجي، أنور. (1987). *سيميائية النص الأدبي*. الدار البيضاء، المغرب: إفريقيا الشرق.
5. الأحمر، فيصل. (2010). *معجم السيميائيات* (ط1). لبنان/الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف.
6. توسان، برنار. (1978). *ما هي السيميولوجيا* (ط2). (ترجمة محمد نظيف). بيروت/الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.
7. الحموي، صبحي. (2000). *المنجد في اللغة العربية المعاصرة* (ط1). بيروت، لبنان: دار المشرق.
8. الزمخشري، أبو القاسم محمود. (1998). *أساس البلاغة* (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
9. بن مالك، رشيد. (2000). *مقدمة في السيميائية السردية*. الجزائر: دار القصبة للنشر.
10. القاضي، محمد؛ الخبو، محمد؛ السماوي، أحمد؛ العمامي، محمد نجيب؛ عبيد، علي؛ بنخود، نور الدين؛ ... آيت مهوب، محمد. (2010). *معجم السرديات* (ط1). تونس: دار محمد علي للنشر.
11. إيكو، أمبرتو. (1992). *التأويل بين السميائيات والتفكيكية* (ط2). (ترجمة وتقديم سعيد بنكراد). المغرب: المركز الثقافي العربي.

12. كورتيس، جوزيف. (1976). *مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية* (ط1). (ترجمة جمال حضري). لبنان/الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف.

13. بورايو، عبد الحميد. (2008). *الكشف عن المعنى في النص السردي (النظرية السيميائية السردية)*. الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع.

14. اينو، آن؛ أريفي، ميشال؛ جيرو، جان كلود؛ بانييه، لوي؛ كورتيس، جوزيف؛ كوكي، جان كلود. (2012). *السيميائية: الأصول، القواعد، والتاريخ* (ط2). (ترجمة رشيد بن مالك). الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

15. جدي، كمال. (2012/2011). *المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك* (رسالة ماجستير). جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

16. كيرزويل، اديث. (1980). *عصر البنيوية* (ط1). (ترجمة: جابر عصفور). الكويت: دار سعاد الصباح.

17. بنكراد، سعيد. (2001). *السميائيات السردية (مدخل نظري)*. المغرب: منشورات الزمن.

18. المسدي، عبد السلام. (1984). *قاموس اللسانيات*. تونس/ليبيا: الدار العربية للكتاب.

19. وغليسي، يوسف. (2009). *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد*(ط1). الجزائر: منشورات الاختلاف.

20. بن مالك، سيدي محمد. (د. ت). *قاموس السرديات فرنسي-عربي*. المنظمة العربية للترجمة.

21. الحاج صالح، عبد الرحمان؛ مصلوح، سعد عبد العزيز؛ عبيد، عبد اللطيف؛ باكلا، محمد حسن؛ المسعودي، ليلى؛ حمودة، فؤاد؛... بنعبد الله، عبد العزيز. (1989). *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات*. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

22. علوش، سعيد. (1985). *معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة* (ط1). بيروت/الدار البيضاء: دار الكتاب اللبناني وسوشبريس.

23. علي بوخاتم، مولاي. (2005). *مصطلحات النقد العربي السيماءوي- الإشكالية والأصول والامتداد*. دمشق، سوريا: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

24. المسدي، عبد السلام. (1982). *الأسلوبية والأسلوب* (ط3). تونس/ليبيا: الدار العربية للكتاب.

25. غاري بريور، ماري نوال. (1996). *المصطلحات المفاتيح في اللسانيات* (ط1). (ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني). الجزائر: سيدي بلعباس.

26. بن مالك، رشيد. (2000). *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي- انجليزي- فرنسي*. الجزائر: دار الحكمة.

27. لحمداني، حميد. (1993). *بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي* (ط2). بيروت/الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

28. دلاش، الجيلالي. (1983). *مدخل إلى اللسانيات التداولية*. (ترجمة محمد يحياتن). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

29. مرتاض، عبد الملك. (2007). *نظرية النص الأدبي*. الجزائر: دار هومة.

30. مرتاض، عبد الملك. (1998). *في نظرية الرواية- بحث في تقنيات السرد*. الكويت: عالم المعرفة.

31. طالب، سعاد. (2017/2016). *قضية المصطلح وآليات صياغته في النقد العربي الحديث* (رسالة دكتوراه علوم). جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

32. المسدي، عبد السلام. (1994). *المصطلح النقدي*. تونس: مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع.

33. مرتاض، عبد الملك. (1983). *النص الأدبي من أين وإلى أين؟*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

34. الزيدي، توفيق. (1984). *أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث من خلال بعض نماذجه*. تونس: الدار العربية للكتاب.

35. مفتاح، محمد. (1985). *تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)* (ط1). لبنان/المغرب: المركز الثقافي العربي.

36. بوحوش، رابح. (2006). *اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري*. الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.

37. خمري، حسين. (2007). *نظرية النص* (ط1). لبنان/الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف.

38. لحمداني، حميد. (2003). *القراءة وتوليد الدلالة (تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي)* (ط1). المغرب: المركز الثقافي العربي.

39. حمر العين، خيرة. (1997). *جدل الحداثة في نقد الشعر العربي* (ط1). دمشق، سوريا: منشورات إتحاد الكتاب العرب.

40. عناني، محمد. (2003). *المصطلحات الأدبية الحديثة: دراسة ومعجم انجليزي-عربي* (ط3). مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر.

41. يقطين، سعيد. (1997). *قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)* (ط1). لبنان/المغرب: المركز الثقافي العربي.

المراجع الأجنبية:

Rey-Debove, Josette. (1979). Lexique Sémiotique. Paris: PUF. .1